ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (12): 292-310
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.23.14.12.14

M.M. Yousef Arif Jassim ♦ [a]
Mr. Dr. Muhammad Khalil Ibrahim [a]

a) Department of Islamic Belief and Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Al-Tafsir Al-Kabir, Imam Al-Razi, Ikmal Al-Tafsir, differences of opinion among scholars, surahs of the Qur'an.

ARTICLE HISTORY:

Received: 18 /9 /2023

Accepted: 18 / 10 / 2023

Available online:24 /12 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The great interpretation of Imam Al-Razi, may God have mercy on him (606 AH), between its completion or someone else's completion of it

ABSTRACT

There is no disagreement about the attribution of the book Al-Tafsir Al-Kabir, or known as "Mafatih Al-Ghayb" to Imam Fakhr Al-Din Al-Razi, as all those who translated it attributed this book to him, and the Imam's statement of this in the Tafsir itself, and his reference to it in a number of his writings when discussing some issues and that he compiled the book. But the disagreement occurred among the scholars as to whether he completed his interpretation from beginning to end or not? So they went to two groups. The first: those who held that Imam al-Razi did not complete it, and those among them had a disagreement regarding the limit that Imam al-Razi reached in his interpretation. There are those who hold the opinion He stopped with the interpretation at Surat "The Prophets", and some of them believe that he stopped at Surat "PBUH", and there are those who said that he did not complete it and stopped at this point and did not explain where the Imam reached in his interpretation; The second: Whoever holds that the great interpretation of Imam al-Razi, from beginning to end, is entirely compiled by Imam al-Razi, and after looking at their evidence and discussing it, the opinion of the owners of the second group prevails regarding Imam al-Razi's completion of his interpretation, and God knows best.

♦ Corresponding author: E-mail: alzbydyy817@gmail.com

التفسير الكبير للإمام الرازي رحمه الله (٦٠٦هـ) بين اتمامه أو اتمام غيره له

م.م يوسف عارف جاسم [a]
أ.د. محمد خليل إبراهيم [a]
a) قسم العقيدة والفكر الاسلامي ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت ، العراق.

الخلاصة:

لا خلاف في نسبة كتاب التفسير الكبير، أو المشهور بـ"مفاتيح الغيب" إلى الإمام فخر الدين الرازي، فجميع الذين ترجموا له نسبوا هذا الكتاب إليه، وتصريح الإمام بذلك في التفسير نفسه، وإحالته عليه في عدد من مؤلفاته عند مناقشته لبعض القضايا وأنه مصنف للكتاب، ولكن الخلاف بين العلماء وقع في هل أنه أكمل تفسيره من أوله إلى آخره أم لا؟، فذهبوا إلى فريقين، الأول: من ذهب إلى أن الإمام الرازي لم يكمله، وهؤلاء بينهم خلاف في الحد الذي وصل إليه الإمام الرازي في تفسيره، فهناك من يرى وقوفه بالتفسير عند سورة "الأنبياء"، ومنهم من يرى أنه وقف عند سورة "ص"، وهناك من قال أنه لم يكمله ووقف عند هذا الحد ولم يبين إلى أين وصل الإمام في تفسيره؛ والثاني: من ذهب إلى أن التفسير الكبير للإمام الرازي من أوله إلى آخره كله من تصنيف الإمام الرازي، وبعد النظر في أدلتهم ومناقشتها ترجح قول أصحاب الفريق الثاني في اتمام الإمام الرازي لتفسيره، والله أعلم.

الكلمات الدالة: التفسير الكبير، الإمام الرازي، اكمال التفسير، اختلاف العلماء، سور القرآن.

المقدمة

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً وان محمد ﷺ عبده ورسوله، ثم اما بعد:

يحتلّ تفسير الإمام الفخر الرازي رحمه الله موقعًا متميزًا بين التفاسير التراثية؛ وترجع أهميته إلى مجموعة من الخصائص التي اتَّسم بها هذا التفسير، فمؤلفه هو الإمام الرازي رحمه الله أحد كبار المتكلمين في الفكر الإسلامي، وهو إلى جانب منزلته العالية في الكلام يُعَدّ من كبار الأصوليِّين، إلى جانب إحاطته بمجموعة من العلوم والمعارف السائدة في عصره؛ فاستثمر هذه المرجعيات في تفسيره، فجاء تفسيرًا مستوعبًا لمختلف المسائل والخصائص منها: الكلامية والفلسفية، واللغوية، والفقهية، والأصولية، فكان مصدرًا مهمًّا للمفسرين والذين جاءوا من بعده ولم يذكر الإمام الرازي رحمه الله تاريخ الانتهاء من تأليف التفسير، ولكن يذكر تأريخ تفسيره لبعض السور، ومن خلال التواريخ التي أثبتها في نهاية السورة نعلم من ذلك أنه عمل على تفسيره في فترات متقطعة وفي أماكن مختلفة(١)، وأنه لم يفسر القرآن الكريم بتسلسل السور بل فسر بعض السور المتأخرة قبل السور المتقدمة، فمثلا انتهي من تفسير سورة يونس، وهود، ويوسف، والرعد وابراهيم، قبل سورة الأنفال(٢)، وعليه فقد وقع الخلاف بين العلماء والباحثين في اكمال الإمام لتفسيره أو أن الذي اتم التفسير من بعده طلابه وتلامذته وهو موضوع بحثنا هذا، وبعيداً عن الخلاف فالتفسير يعد من أجل كتب التفسير وأعظمها وأوسعها وأغزرها مادة، ويختلف عن باقي التفاسير بأنه ملئ بكل أنواع العلوم، وحظي هذا الكتاب منذ القرن السادس حتى الآن بعناية كبيرة، وتناوله العلماء بالدرس والاهتمام، نظراً لمكانة مؤلفه، إضافة إلى ما حواه الكتاب من العلوم والمعارف المتعددة، كما ويعد "التفسير الكبير" من أهم التفاسير التي أبرزت عظمة النظم وبلاغة القرآن، والحديث عن التناسب بين آيات الكتاب العزيز؛ وبعد كل ما مر حول التفسير فقد وقع الخلاف في اكمال الإمام رحمه الله للتفسير قبل وفاته أو أن بعض تلامذته أكملوه من بعده وعليه فقد جاء بحثي ودراستي حول التفسير بمقدمة ومبحثين وبخاتمه لاهم النتائج التي توصلت اليها أسأل الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول: الإمام الرازي رحمه الله وكتابه (التفسير الكبير)

المطلب الاول: نبذة مختصرة عن الإمام الرازي رحمه الله

إن حياة الإمام الرازي رحمه الله ومؤلفاته لا سيما كتابه المشهور "التفسير الكبير" جديرة بالدراسة من أجل الإفادة والاستفادة منها، لان شخصيته الفذةُ صنعت أحداثا هامة في عصرها، وأثرت فكرياً في العصور اللاحقة؛ ولأن علمه بلغ أقصى مداه، حيث عم أرجاء العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ومن شماله

(١)_ ينظر: التفسير الكبير: للرازي، (١٥٦/٩)، و(١٢٢/١١)، و(٢١٤/١٥)، و(٢٣٩/١٦).

(٢)_ المصدر السابق: (١٨٣/١٧)، و(٨٤/١٨)، و(٢٣٣).

إلى جنوبه، فلا تجد مركزا علمياً يخلو من تدارس كتبه أو على الأقل يتكلم طلاب العلم عن أفكاره في مختلف العلوم، إما بالموافقة أو بالمعارضة، وهذه الشهرة في حياته استمرت بعد موته بفضل تلامذته البررة.

أولاً: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ومولده:

١- اسمه ونسبه: الإمام الرازي رحمه الله هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، أبو عبد الله الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب بفخر الدين، المعروف بابن خطيب الري[١]، الفقيه الشافعي، ولد سنة (٥٤٣هـ) بمدينة "الري"[٢] وتوفي سنة (٦٠٦هـ)، فريد عصره فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسيره للقرآن الكريم "التفسير الكبير" جمع فيه كل غريب[٣].

٢- نسبته: اما نسبته فلم يختلف اثنان من المؤرخين في نسبه العربي رحمه الله ، الذي أكده كل المؤرخين في كتبهم ويرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كما يقول المؤرخون وهو ملقب بفخر الدين، ومعروف بابن خطيب الري، أو بابن الخطيب[٤] وقد مدحه بذلك ابن عنين[٥] قائلا:

من دَوحةٍ فَخريةٍ عُمَرِيةٍ * طَابَتْ مَغَارِسُ مَجدِهَا المُتأثِّلِ**

---

(١)_ خطيب الري: هو والد الإمام الرازي رحمه الله ضياء الدين عمر المعروف بـ "خطيب الرَيّ" أحد أئمة الإسلام في زمانه وأول أستاذ للإمام الرازي رحمه الله في حياته العلمية، تفقه واشتغل بعلم الخلاف والأصول حتى تميز تميزا كبيرا ينظر: عيون الأنباء: لابن أبي أصيبعة (٣٧/٣).

(٢)_ الرَيّ: بفتح الراء وتشديد الياء مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، والري مدينة ليس بعد بغداد في الشرق أعمر منها وقد دخلها العرب في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح نهاوند بشهرين وذلك في سنة ٢٠هـ، وقيل سنة ١٩هـ؛ معجم البلدان: لشهاب الدين أبوعبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، (١١٦/٣-١١٨).

(٣)_ ينظر: وفيات الأعيان: لأبن خلكان : (٤/ ٢٤٨- ٢٥٢).

(٤)_ ينظر: الوافي بالوفيات: للصفدي، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩م، (٢٤٨/٤)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي_ بيروت، (١٣٧/١٣)، وطبقات المفسرين: للداودي، تحقيق: علي محمد عمر مكتبة وهبة بعابدين، الطبعة الأولى: ١٩٧٢م، (٢١٤/٢) وطبقات المفسرين: للإمام السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة_ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، (١١٥/١)، ووفيات الاعيان: لابن خلكان، (٣٨١/٣).

(٥)_ هو: محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عنين، أبو المحاسن، شرف الدين الدمشقيّ الأنصاري: أعظم شعراء عصره مولده ووفاته في دمشق، أصله من الكوفة، من الأنصار، كان هجّاءً، قلّ من سلم من شره في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين، ونفاه صلاح الدين من دمشق، فطاف باقي البلاد، ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين فمدح الملك العادل وتقرب منه، وكان وافر الحرمة عند الملوك؛ الأعلام: للزركلي (١٢٥/٧).

مَكِيَّةِ الأنسَابِ زَاكٍ أَصْلُهَا *** وَفُرُوعُهَا فَوقَ السِّمَاكِ الأَعْزَلِ[١]

٣- لقبه وكنيته: أما لقبه وكنيته فلقد أطلقت عليه ألقاب علمية كثيرة، كالإمام، أو الإمام العلامة، أو إمام المتكلمين أو الإمام الكبير، أو الشيخ، أو شيخ الإسلام، أو سلطان المتكلمين فاذا ذكرت هذه الألقاب فإن المراد بها هو فخر الدين الرازي رحمه الله [٢]؛ وأما كنيته فليست واحدة حيث يكنى عند بعض المؤرخين بأبي عبد الله، وعند البعض الآخر وهم الأغلبية بأبي الفضل ويكنى عند الآخرين بأبي المعالي[٣].

٤- مولده ووفاته: واما مولدهُ فقد ولد الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله بالري، وقيل انه ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة للهجرة بالري، وهي السنة التي ذكرها بعض المؤرخين، ومن هؤلاء المؤرخين ابن خلكان[٤] الذي قال من بعد اختياره لها: (وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة)[٥].

(١)_ ينظر: ديوان ابن عنين: لشرف الدين أبي المحاسن محمد بن ناصر الأنصاري الدمشقي، تحقيق: خليل مَردم بك، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ص(٤٧).

(٢)_ ينظر: والوافي بالوفيات: للصفدي،(٤٨/٤)، وآثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر_ بيروت: ٢٠١٩م ص(٣٧٧)، وطبقات المفسرين: للسيوطي، ص(٣٩)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: لليافعي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد ١٣٣٨هـ، (٧/٤-٨) ووفيات الاعيان: لابن خلكان،(٣٨١/٣) وطبقات الشافعية: للسبكي، (٦٨/٨).

(٣)_ ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة المتوفى: ٦٦٨هـ، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة_ بيروت ص(٤٦٢)، والوفيات: لابن خلكان،(٣٨١/٣)، والوافي: للصفدي (٢٤٨/٤)، والمرآة الجنان: لليافعي، (٧/٤).

(٤)_ هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي أبو العباس، المؤرخ الحجة والأديب الماهر، صاحب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكاما، ولد في إربل بالقرب من الموصل انتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولى نيابة قضائها، وسافر إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام. وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق وتوفى فيها، ودفن في سفح قاسيون، يتصل نسبه بالبرامكة الاعلام: للزركلي، (٢٢٠/١).

(٥)_ وفيات الاعيان: لابن خلكان،(٣٨١/٣)، وينظر: الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، المتوفى: ٦٣٠هـ، تحقيق: عبد الله القاضي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (١٥٦/٩-١٥٧)؛ وتاريخ الاسلام: للذهبي، (١٣٧/١٣).

٢- عصره السياسي والاجتماعي والفكري:

في السنة التي ولد فيها الإمام الرازي رحمه الله كانت الدولتين الغزنوية والسلجوقية[١] في بداية فترة الضعف والانحطاط، وهما الدولتان اللتان عاش في بدايات حياته ρ تحت حكمهما، ولقد زالتا بعد موته ببضع سنين، عندما خرج المغول من بلاد الصين، وإذا كان القرن السادس الهجري عصراً اجتمعت فيه متناقضات كثيرة، فإن عوامل القوة لاستمرار الحضارة الاسلامية موجودة أيضا، ولهذا فلا تكاد دولة ما تسقط حتى تظهر دولة أخرى، تكون كبيرة أيضا لتواصل المسيرة التاريخية.

أما على صعيد الوضع المجتمعي فلقد تدهورت الحياة الاجتماعية في القرن السادس الهجري جراء الفساد السياسي الذي استنزف القدرات الاجتماعية والمادية والمعنوية معا، كما يرجع الأمر إلى الفتن المختلفة، وإلى الأزمات الاقتصادية، وانتشار الأوبئة، وهذه العوامل كلها ساهمت في تدمير البنيات الاجتماعية والمادية والمعنوية والتي كانت من مقومات القوة والنماء، لذلك انقطعت الطرق، وانتشر السرَّاق وقطاع الطرق، ولم تسلم منها حتى قوافل الحجاج، حيث يغار عليها جهاراً نهاراً، ويشهد على ذلك، ما وقع خلال هذه السنوات: ففي سنة ٥٣٨هـ زاد أمر العيارين[٢].

أما الحالة الفكرية في عصر الإمام رحمه الله فقد كان الصراع الفكري على أشده في هذا القرن بين الفرق الكلامية والفقهية مع العلم أن الاختلاف الفكري في حد ذاته ليس نقمة بكامله، ولا هو ميزة خاصة بالثقافة الإسلامية، لأن جميع الأديان الأخرى عرفت أشكالا وأنواعا من الاختلافات في الأصول والفروع معا؛ وأما حال الإمام الرازي رحمه الله فقد استبعد من بلاد كثيرة، بعد أن يحل فيها بسبب آرائه الفلسفية والدينية، لأنها ليست متحجرة ولا مقلدة، وإنما كان مجتهدا ومجددا في العلوم العقلية وفي تفسير النقلية معا، وكان جريئا ومدافعا بقوة عن آرائه، ثم وقعت له فتنه سنة ٥٩٥هـ بهراة، حين بنيت له مدرسة فاغضب ذلك الكرامية، وفي رواية: أن الفتنة حصلت بسبب مناظرة الإمام الرازي رحمه الله لابن القدوة[٣]، ولم تخمد هذه الفتنه إلا بإخراج الإمام الرازي رحمه الله من هراة لفترة من الزمن[٤].

---

(١)_ الغزنوية: شعب من شعوب الترك، ومنهم كانت السلجوقية، وقد انتقلوا من نواحي أقاصي الترك الى ما وراء النهر، واسلموا ولكن كانت أفعالهم قبيحة، وخرجوا في بلاد كثيرة، وأشعلوا فتناً، قتلوا العلماء والصالحين وأحرقوا الخزائن والكتب؛ واما التتر: فهم ايضا من شعوب الترك كثيري العدد، خرجوا من أطراف الصين الى =تركستان، والى بلاد ما وراء النهر، ابتليت البشرية بشرهم؛ ينظر: الكامل في التاريخ: الابن الاثير،(١٥٦/٩-١٥٧)

(٢)_ العَيَّار: هو صاحب الحركة الكثيرة في الاسواق دون عمل، وقيل هو الذي يخلي نفسَه وهواها لا يردعها ولا يزجرها. وقالوا: هو مأخوذ من عارت الدابة: إذا انفلتت؛ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تأليف: مجموعة من العلماء، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، (٦٣٩/٢).

(٣)_ هو: القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة، وهو من الكرامية الهيصمية، وعندهم ذا محل كبير لزهده وعلمه؛ الكامل في التاريخ: لابن الاثير، (١٦٦/١٠).

(٤)_ ينظر: الكامل: لابن الاثير، (٢٤٧/٩)، والمختصر في أخبار البشر: لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، المتوفى: ٧٣٢هـ، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى،(١٢٦/٩).

المطلب الثاني: تأليف الإمام الرازي رحمه الله للتفسير ومنهجه فيه:

١- التعريف بالتفسير:

يحتلّ تفسير الفخر الرازي موقعًا متميزًا بين التفاسير التراثية؛ وترجع أهميته إلى مجموعة من الخصائص التي اتَّسم بها هذا التفسير، فجاء تفسيرًا مستوعبًا لمختلف الإشكالات والمسائل التفسيرية: الكلامية، والفلسفية واللغوية، والفقهية، والأصولية، كما أن الإمام رحمه الله لم يدّخر جهدًا في توظيف هذه المعارف والآليات التفسيرية في الدفاع عن اختياراته الكلامية، فكان مصدرًا مهمًّا للمفسرين الذين جاءوا من بعده، وخاصّة في مسائل الكلام والحكمة(١).

و"التفسير الكبير": هو الاسم الذي أطلقه الفخر الرازي نفسه على كتابه، يقول في كتابه "المحصول في علم أصول الفقه": (واعلم إنا بينا في التفسير الكبير أن أكثر ما يدعي فيه انه نسخ فإنه يصح حمله على التخصيص والمعتمد في جواز النسخ العقل والنقل)(٢) وقيل اسماه التفسير الكبير لأنه أطلق على كتابه أسرار التنزيل وادوار التأويل اسم " تفسير القرآن الصغير"(٣)، وقال في كتابه "مناقب الإمام الشافعي": (واعلم أن من طالع التفسير الكبير الذي صنفناه، ووقف على كيفية استنباطنا للمسائل...)(٤)، وقال ايضاً في كتابه "أساس التقديس": (أنا ذكرنا في التفسير الكبير أن قوله تعالى...)(٥)، فما ذكره الإمام الرازي رحمه الله في كتبه المختلفة يعلم منه انه قد اختار تسمية تفسيره بـ "التفسير الكبير" وهو ما اخترت تسميته في الهوامش عند الاستشهاد او اقتباس شيء من التفسير.

٢- اسباب تأليف التفسير وتاريخه:

يذكر الإمام الرازي رحمه الله أسباب تأليف التفسير الكبير قائلاً: (أعلم أنه مر على لساني بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة – يعني الفاتحة– يمكن أن يستنبط من فوائدها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من أهل الجهل والغي والعناد، حملوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني، فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب "التفسير الكبير" قدمت هذه المقدمة لتُعتبر كالتنبيه على أن ما ذكرناه أمر ممكن الحدوث)(٦).

---

(١)_ ينظر: كشف الظنون عن أسامي الفنون: الحاج خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، (١/١٨٦).

(٢)_ المحصول في علم أصول الفقه: للرازي، ص(٦١)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣)_ ينظر: الفخر الرازي وآراؤه الكلامية: للزركان، ، دار الفكر، بيروت– لبنان الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص(٤٥).

(٤)_ مناقب الشافعي: الرازي ، ص(١٩٢).

(٥)_ اساس التقديس: الرازي، ص(٦٨).

(٦)_ التفسير الكبير: الرازي، (١/٢١).

ولم يذكر الرازي تاريخ الانتهاء من التأليف عند فراغه من تفسير كل السور وإنما أثبته في نهاية تفسيره لبعض السور . ومن خلال التواريخ التي أثبتها في تفسيره نجد أنه عمل على تفسيره في فترات متقطعة وفي أماكن مختلفة[١]، وأنه لم يفسر القرآن بتسلسل السور كما هو بالمصحف بل فسر بعض السور المتأخرة قبل السور المتقدمة فمثلا انتهي من تفسير سورة يونس، وهود ويوسف، والرعد، وابراهيم، قبل سورة الأنفال[٢].

ويقع التفسير في ثمانية مجلدات، يقول ابن أبي أصيبعة[٣]رحمه الله: (إنه في ثمانية مجلدات)[٤] ويقول الذهبي رحمه الله: (إنه في اثني عشر مجلداً)[٥]، واما ما بين أيدينا اليوم فانه قد طبع في سبع عشرة مجلداً، في كل مجلد جزأين، وطبع في بيروت، دار إحياء التراث العربي الطبعة الثالثة لسنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، وهي النسخة التي اعتمدت عليها في قراءتي ودراستي حول هذا البحث.

٣- منهج الإمام الرازي فيه:

ان الناظر في كتاب التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي يلحظ وبصورة لا تقبل الشك في انه انتهج المنهج التحليلي في تفسيره، فهو يقسم الآية إلى كلمات مفردة ويقسمها في شكل أبحاث مستقلة، حيث ان هناك في كل مبحث مسألة أو مجموعة من المسائل، ثم يبدأ في تفريق كل مسألة، وقد يذكر راي ويرد على هذا الرأي بعدة أراء وأقوال، وهكذا يتشعب حديثه عن جملة واحدة من الآية القرآنية إلى عدة شعب.

كما عني في تفسيره بذكر مناسبة السور بعضها لبعض ومناسبة الآيات بعضها لبعض فيذكر أكثر من مناسبة وسبب لنزول السورة، فيذكر للآية الواحدة سببا أو أكثر من سبب حسب ما روي فيها، فهو يذكر جميع الأقوال في سبب نزول الآية ثم إذا كانت هناك رواية قاطعة يميل إليها ويذكرها ويذكر راويها، فمثلا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[٦]، قال الرازي: (في سبب النزول وجوها: فالرواية الأولى: قال ابن عباس: نزلت في أبي جهل ورؤساء قريش، والرواية الثانية: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم من بني قريظة والنضير وبني قينقاع والرواية الثالثة: قال مقاتل: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، وأعلم أنه لا مانع من نزولها في جميعهم)[٧].

---

(١)_ ينظر: التفسير الكبير: الرازي، (١٥٦/٩)، و(١٢٢/١١)، و(٢١٤/١٥)، و(٢٣٩/١٦).

(٢)_ ينظر: التفسير الكبير: الرازي، (١٨٣/١٧)، و(٨٤/١٨)، و(٢٣٣).

(٣)_ هو: أحمد بن القسم بن خليفة الحكيم عرف بابن أبي أصيبعة، كان عالماً بالأدب والطب والتاريخ، له مصنفات عدة منها عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ ينظر: شذرات الذهب: لابن عماد، (٣٢٦/٥).

(٤)_ عيون الانباء: لابن ابي اصيبعة، (٣٩/٢).

(٥)_ سير أعلام النبلاء: للذهبي، (١٥٥/٢٨).

(٦)_ سورة البقرة: الآية (٢١٢).

(٧)_ التفسير الكبير: لفخر الرازي، (٥/٦).

وأيضا نراه قد عنى في تفسيره بالغة العربية والبلاغة ويذكر وجوه القراءات والإعراب واهتم أيضا في تفسيره بالقواعد الأصولية، وتوسع في المباحث الفقهية فعنى كثيرا بذكر المسائل الفقهية وعرض جميع الآراء الفقهية وكان يميل إلى ترجيح أراء الإمام الشافعي رحمه الله والرد على مخالفيها وفي مسألة آيات الصفات والرؤية وأفعال الله وأفعال العباد كان يرد على أقوال المعتزلة والفرق الأخرى على منهج الأشعري[١]، ويفند أقوالهم ويقول في ذلك: (ليس لأحد أن يعيبنا فيقول إنكم تكررون هذه الوجوه – يقصد ردوده على المعتزلة في مسألة الجبر والاختيار– في كل موضع فانا نقول: أن هؤلاء المعتزلة لهم وجوه متعددة في تأويلات الجزاء فهم يكررونها في كل آية فنحن ايضاً نكرر الجواب عنها في كل أية)[٢]، فمثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٣]، قد فسر هذه الآية في عدة مسائل فذكر حجج القاضي عبد الجبار[٤] في نفي الرؤية ثم أبطلها بأربعة أوجه، ثم ذكر إحدى عشر حجة لإثبات الرؤية[٥].

كما نجده يميل إلى التفسير العقلي للآيات، فقد علل الإمام رحمه الله ميلاد عيسي عليه السلام من غير أب تفسيراً عقلياً فبعد أن ذكر أدلة المسلمين ذكر أدلة الفلاسفة ورجحها قائلاً: (فإن قيل: ولم قلتم أن حدوث الشخص من غير نطفة الأب ممكن؟ قلنا: أما على أصول المسلمين فالأمر فيه ظاهر...، وإما على أصول الفلسفة فالأمر في تجويزه ظاهر ويدل عليه وجوه...)[٦]، ونجده في تفسيره يهتم ببيان مكيَّة السورة من مدنيَّتها، ونجده دائم البحث في الآية وما يتفق مع كونها مكية أو مدنية، كما يهتم بعدد آيات السورة وأين نزلت، ففي بداية تفسيره لسورة البقرة مثلاً يقول: (سورة البقرة مدنية إلا الآية ٢٨١ نزلت بمنى في حجة الوداع وآياتها مائتان وست وثمانون)[٧].

---

(١)_ هو: أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، ولد سنة ٢٠٦ هـ، كان علماً في الذكاء والحكمة وقوة الفهم أخذ الاعتزال عن زوج أمه الجبائي ولما برع في معرفة الاعتزال كرده وتبرأ منه، وتطور مذهبه بعد وفاته، ولقد وافق أهل السنة والجماعة في كثير من أصوله توفى سنة ٣٢٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان (٣/٢٨٤-٢٨٦)، وسير أعلام النبلاء: للذهبي، (١٠/ ٣٦٥-٣٦٧).

(٢)_ التفسير الكبير: للفخر الرازي، (٣/١٤٧).

(٣)_ سورة الأنعام: الآية (١٠٣).

(٤)_ هو: أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي المعتزلي المتوفى عام ٤١٥هـ، كان شيخ المعتزلة في عصره وكانوا يلقبونه بقاضي القضاء، ولي القضاء بالري ومات فيها له مصنفات كثيرة منها: "تنزيه القرآن عن المطاعن"، و"الأمالي"، و"شرح الأصول الخمسة"؛ الأعلام: الزركلي، (٣/٢٧٣).

(٥)_ ينظر: التفسير الكبير: للفخر الرازي، (٣/١٥٦).

(٦)_ المصدر نفسه: (٤/٥٢-٥٣).

(٧)_ التفسير الكبير: للرازي، (٢/٢٤٩).

كما اهتم بعلم فواتح السور، وقد اتبع رأى الصحابة والمفسرين[١]، القائلين بأن هذا سر محجوب وعلم مستور فنجده يقول: (القول بأن هذه الفواتح غير معلومة مرويٌ عن أكابر الصحابة فوجب أن يكون حقا...)[٢]، كما أنه ذكر أقوال الذين رأوا أن المراد من هذه الفواتح معلوم وذكر حججهم وحجج مخالفيهم، وفي نهاية الأمر قال: (أعلم أن الكلام في مثل هذه الفواتح يضيق، وفتح باب المجازفات مما لا سبيل إليه، فالأولى أن يفوض علمها إلى الله)[٣] كما نجد في تفسيره قليل من ذكر الأحاديث النبوية دون تخريجها، ودون بيان صحتها من ضعفها، وعني أيضاً في تفسيره بذكر آراء الفلاسفة ونظرياتهم في الكون وتفنيدها، وتجده يستطرد في المباحث الفلسفية والكلامية حتى طغت على تفسيره، حتى قيل فيه أنه يورد الشبهة نقدا ويحلها نسيه، ومعنى هذا القول أنه يورد شبهة المخالفين ويتوسع في تحقيقها أكثر من أصحابها، ثم يرد عليها رداً ضعيفاً، إلا أن المتأمل في طريقة الرازي في نقض شبه المعتزلة والفلاسفة وغيرهم يجد هذا الكلام مبالغ فيه فهو يأتي بالشبهة وأدلتها، ثم بعد ذلك يقوم بنقدها.

وخلاصة القول في حياة الإمام تكمن في ان هناك عوامل مؤثرة في اتجاهات المفسرين عموماً ومنها: العلوم المختلفة المطلوبة للتفسير، ثم الخصائص الشخصية للمفسر، ثم معرفة بيئة وواقع المفسر، وعوامل خاصة بالمفسر كذلك، لنفهم من خلالها أسباب تأليفه للتفسير ومنهجه فيه وليساعدنا بعد ذلك في الحكم في نسبة التفسير إليه وأنه هو من قام بتأليفه وحده دون غيره، وهو موضوع بحثنا هذا[٤].

فطبيعة "التفسير الكبير" ومكناته من بين التفاسير الكثيرة والمتنوعة في شتى المجالات جعلت هذا الكتاب من المراجع التفسيرية الكبيرة، ففيه فوائد عظيمة، ويشتمل على شتى العلوم، ويذكر فيه الحكم الشرعي في آيات الأحكام، وفيه نقاش عقدي مع المعتزلة والفلاسفة وغيرهم في مسائل العقيدة، وفيه أيضاً مسائل اللغة العربية من بلاغة وإعراب وغيرها، فهو من أجل كتب التفاسير والله أعلم.

المبحث الثاني : اختلاف العلماء في إكمال الإمام الرازي رحمه الله لتفسيره:

المطلب الأول: الذين قالوا أن الرازي رحمه الله لم يكمله وأدلتهم.

جاء في كتاب عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة رحمه الله عند ترجمته لشمس الدين أحمد بن خليل الخوبي[٥]

---

(١)_ المصدر نفسه.

(٢)_ المصدر السابق: (٥/٢).

(٣)_ التفسير الكبير: للرازي، (١٢٢/٢٧).

(٤)_ ينظر: عوامل مؤثرة في اتجاهات التفسير: للباحث: محمود ناصر، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٢م المجلد ١٣، العدد ١، جامعة تكريت، ص(٢٧٦-٢٧٧).

(٥)_ هو: شمس الدين قاضي القضاة أحمد بن خليل الخوبي، توفي سنة ٦٣٧هـ. ينظر: عيون الانباء: لابن ابي اصيبعة، (١٧١/٢) والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (١٥٥/١٣).

قوله: (أن له تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري)[١]، وابن خطيب الري هو الإمام الفخر الرازي رحمه الله ؛ وذكر ابن خلكان في ترجمته للإمام الرازي رحمه الله عند بيان مؤلفاته فقال: (فيها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا ولكنه لم يكمله، شرح سورة الفاتحة في مجلد)[٢]؛ وفي شذرات الذهب لابن العماد في ترجمته للقمولى قال: (كمَّل تفسير ابن الخطيب)[٣]، وابن الخطيب هو فخر الدين الرازي رحمه الله ؛ وقال الداودي في طبقات المفسرين: (ومن تصانيفه التفسير الكبير ولكنه لم يكمله)[٤]؛ وقد عُلم من ما مر أن أصحاب هذا الرأي ينسبون تكملة التفسير إلى كل من الخوبي والقمولي، ولكن لم يذكروا أين وقف الرازي في تفسيره ولا السور التي فسرها كل من الخوبي والقمولي؛ كما وان منهم من يرى أنه وقف عند تفسير سورة "الأنبياء"، وحجتهم ما وجد على هامش كتاب "كشف الظنون" ما نصه: (الذي رأيناه بخط السيد مرتضي نقلاً عن شرح الشفا للشهاب أنه وصل فيه إلى سورة الأنبياء)[٥].

وادلتهم على ذلك هي:

أولاً: الفرق في الأسلوب، وفي ذكر أقوال الحكماء، والمسائل الرياضية وغيرها بين ما قبل سورة الأنبياء وما بعدها، وكذلك ما ورد فيه من عبارات لا يمكن أن تصدر من الرازي وهذه العبارات جاءت في تفسير سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾[٦]، حيث قال: (شيء من هذا رأيته في كلام فخر الدين الرازي رحمه الله وبعدها فرغت من كتابة هذا مما وافق خاطري خاطره، على أني معترف باني أصبت فيه فوائد لا أحصيها)[٧].

ثانياً: في تفسيره لنفس السورة في قوله تعالى: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٨] قال:(المسألة الأولى: أصولية ذكرها الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله في مواقع كثيرة نحن نذكر بعضها... وقد أجاب عنه الإمام فخر الدين بأجوبة كثيرة وأظن به أنه لم يذكر ما أقول فيه)[٩]، وقالوا هذه العبارات تدل دلالة واضحة على أن القائل هو غير الرازي وأنه لم يصل إلى هذا الجزء من التفسير، وان مؤلفاً آخر قد شاركه فيه لإكمال ما نقص فيه.

---

(١)_ عيون الانباء: ابن ابي أصيبعة، (١٧١/٢).

(٢)_ وفيات الاعيان: لابن خلكان، (٤٧٤/١).

(٣)_ شذرات الذهب: لابن العماد، (٢١٦/٦).

(٤)_ طبقات المفسرين: للداودي، (٧٥/٢).

(٥)_ كشف الظنون: للحاجي خليفة، (٢٩٩/٢)، والتفسير والمفسرون: لمحمد السيد، (٢٠٧/١).

(٦)_ سورة الواقعة: الآية (٢٣).

(٧)_ التفسير الكبير: للرازي،(١٥٦/٢٩).

(٨)_ سورة الواقعة: الآية (٢٤).

(٩)_ التفسير الكبير: للرازي، (١٥٧/٢٩).

المطلب الثاني: الذين قالوا أن الإمام الرازي رحمه الله أكمله وأدلتهم:

يقول ابن عاشور في كتابه التفسير ورجاله: (أن الرازي لما انتصب آخر حياته لتصنيف التفسير تمكن من إخراج شيء منه في تحريره النهائي وبقي شيء في الأمالي والمسودات بيد بعض تلاميذه، فاقبل على تصنيفه وتحريره والحق في ذلك الأصل بالفرع، فالكتاب بروحه هو للرازي كله وبتحريره وهو من وضعه في الأول ووضع تلميذه الخوبي في الآخر)[١].

أما الدكتور محسن عبد الحميد فيقول: (الذي انتهيت إليه بعد قراتي التفسير كله أن جميع هؤلاء – يعني بهم القائلين بأن الرازي لم يكمل تفسيره – قد اخطئوا نتيجة لعدم قراءتهم جميع التفسير إذ لو فعلوا مثلما فعلت لكان من الممكن أن يصلوا إلى ما وصلت إليه وهو أن التفسير "مفاتيح الغيب" اعتبارا من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس له وليس لغيره، وان ما ورد فيه من عبارات تدل على أن شخصاً آخر اشترك في كتابته ليس إلا تعليقات متناثرة من بعض تلاميذه أضيفت إلى المتن أو كتبت في الحاشية ودخلت في المتن في أثناء استنساخه)[٢].

وأدلتهم في ذلك هي:

أولاً: الإحالات وهي تنقسم إلى نوعين من الإحالات:

النوع الأول: إحالات إلى بعض مؤلفاته فمثلا في تفسير سورة الأنبياء يقول: (أما المأخذ الأول فقد تكلمنا فيه في الجملة في كتابنا المسمى بالمحصول في الأصول)[٣]، وهو من كتب الرازي رحمه الله المعروفة.

النوع الثاني: الإحالات إلى السور المتقدمة والمتأخرة وهي مبثوثة في جميع أجزاء التفسير نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله في تفسير سورة الشعراء (واعلم إنا قد بينا في سورة الأنعام...)[٤]، وفي تفسير سورة العنكبوت قال:(قد ذكرنا تمام ذلك في سورة البقرة ونزيد هنا على ما ذكرناه...)[٥]، وفي سورة الرحمن قوله: (وقد ذكرنا هذا كله في تفسير سورة الفاتحة)[٦].

ثانياً: التواريخ الكثيرة التي دونها الرازي في نهاية معظم السور وهي في الفترة ما بين ٥٩٥هـ وسنة ٦٠٣هـ، وهي في بداية التفسير وفي وسطه وآخره، ففي آخر سورة آل عمران نرى مثلاً قوله: (تم تفسير هذه السورة يوم الخميس أول ربيع الأخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة)[٧] وهكذا ثبت التاريخ في أكثر

---

(١)_ التفسير ورجاله: لابن عاشور، ص(٩٠).

(٢)_ الرازي مفسراً: للدكتور محسن، ص(٥٦).

(٣)_ التفسير الكبير: للرازي، (١٩٦/٢٢).

(٤)_ المصدر السابق: (١٣٠/٢٤).

(٥)_ التفسير الكبير: للرازي، (٢٨/٢٦).

(٦)_ المصدر السابق: (٨٤/٢٩).

(٧)_ التفسير الكبير: للرازي، (١٦٢/٩).

السور إلى آخر سورة الكهف حيث قال: (تم التفسير يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة اثنين وستمائة في بلدة غزنين)[١]، ثم استمر التاريخ فيما بعد ذلك بين السور إلى آخر تفسير سورة الفتح حين قال: (تم تفسير هذه السورة في يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة هجرية)[٢]، فمن خلال هذه التواريخ يتبين أنه وصل بتفسيره إلى ما بعد سورة الأنبياء.

ثالثاً: وحدة الأسلوب والمصادر والترجيح والتوافق التام في المصطلحات والاتجاه الواحد في إبداء الآراء واختيار العقائد ودفع الشبهات، وكذا أسلوب الأسئلة والأجوبة في إثارة المسائل الفكرية والبلاغية وطريقة الاستدلال والاستنباط وما شابه ذلك من الردود والمناقشات[٣].

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح:

بعد النظر والتأمل في أدلة الفريقين نصل الى أن أدلة الفريق الثاني –الذين يروا أن الرازي أكمل تفسيره– اقوي من أدلة الفريق الأول، وذلك لأن ما ورد بأن الرازي وصل بتفسيره إلى سورة الأنبياء قد رده أصحاب الرأي الثاني بالإحالات الكثيرة الموجودة في التفسير وهذه الإحالات أقوى في الترجيح وأشمل، وكذلك التواريخ التي دونها الرازي في نهاية كثير من السور التي ورد فيها ذكر تأريخ الانتهاء من تفسير هذه السورة.

وأما ما ذكره الفريق الأول من أن هناك فرقٌ في ذكر أقوال الحكماء والمسائل الرياضية، ما بين قبل سورة الأنبياء وبعدها، فان الرد على ذلك موجود في ثنايا التفسير وخاصة الأجزاء الأخيرة منه[٤].

كما أن وضوح أسلوب الرازي فيه المتصف بدقة التفكير، وحدة المنطق والاستدلال على القضايا بالأدلة العقلية، وكثرة الاستطراد، والقدرة على تشعيب المسائل وتفريعها وتفتيتها وحصر أقسامها كل هذا تميز به الإمام وحده، فيستحيل على من اتمه أن يكون بنفس مستوى الإمام الرازي رحمه الله.

ثم إن ما ذكره الفريق الأول من أن هناك عبارات وردت في تفسير بعض السور لا يتصور أنها صدرت عن الإمام الرازي رحمه الله فقد رُدَّ بالقول: قد تكون إدراجاً في صلب كلامه وهو شائع بكثرة في الكتب، أو قد يقع من طرف الرواة ومن طرف الناسخين، أو قد تكون تعليقات متناثرة من بعض تلاميذ الإمام الرازي رحمه الله أو اقرانه أضيفت إلى المتن أو كتبت في الحاشية ودخلت المتن أثناء استنساخه[٥].

والذي يقرأ "التفسير الكبير" لا يكاد يلحظ فيه تفاوتاً في المنهج والمسلك، بل يجري الكتاب من أوله إلى آخره على نمط واحد وطريقة واحدة، تجعل الناظر فيه يجزم أن الكتاب من أوله إلى آخره هو من تأليف

---

(١)_ التفسير الكبير: للرازي، (١٢/١٧٨).

(٢)_ المصدر السابق: (٢٨/١٠٩).

(٣)_ الرازي مفسراً: للدكتور محسن، ص (٦٢).

(٤)_ ينظر: التفسير الكبير: للرازي، (٢٨/٢٤٢-٢٤٥)، تفسير سورة (الطور) الآيتان ٩-١٠.

(٥)_ ينظر: التفسير ورجاله: لابن عاشور، ص(٨٦)، والرازي مفسراً: للدكتور محسن، ص (٦٣).

الإمام الرازي[1]، ومن هذا نخلص إلى أن تفسير الإمام والمسمى "التفسير الكبير" كله من أوله إلى آخر سورة فيه هومن تصنيف الإمام الرازي رحمه الله.

الخاتمة وأهم النتائج

وفي ختام بحثنا هذا حول تفسير الإمام الرازي رحمه الله "التفسير الكبير" والمشهور أيضاً بـ "مفاتيح الغيب" نستطيع أن نخلص إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

١- لا خلاف في نسبة كتاب "التفسير الكبير" أو المشهور بـ"مفاتيح الغيب" إلى الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله فجميع الذين ترجموا له نسبوا هذا الكتاب إليه، وتصريح الإمام بذلك في التفسير وفي غيره من مؤلفاته رحمه الله.

٢- احتل كتاب " التفسير الكبير" موقعًا متميزًا بين التفاسير التراثية، فقد حوى المسائل الكلامية والفلسفية واللغوية، والفقهية، وكل أنواع العلوم والمعارف المتعددة، ففيه كل شيء مع التفسير.

٣- ان جميع الاحالات والتواريخ الكثيرة في التفسير، مع وحدة الاسلوب والمصادر، وكذلك التوافق التام في المصطلحات واختيار العقائد ودفع الشبهات، تشير إلى أن مؤلف الكتاب شخص واحد لا غير.

٤- العبارات التي لا يتصور أنها للإمام الرازي رحمه الله قيل عنها: أنها قد تكون إدراجاً في صلب كلامه وهو شائع بكثرة في الكتب، أو قد يقع من طرف الرواة ومن طرف الناسخين، أو قد تكون تعليقات متناثرة من بعض تلاميذ الإمام الرازي رحمه الله أو اقرانه أضيفت إلى المتن أو كتبت في الحاشية ودخلت المتن أثناء استنساخه.

٥- خلص الباحث في نهاية المطاف إلى أن تفسير الإمام الرازي رحمه الله كله من أوله إلى آخره هو من تصنيف الإمام رحمه الله ، وإلى ذلك أشار الباحثين والمشتغلين بالتفسير قبلي، ومنهم الدكتور محسن عبد الحميد (حفظه الله).

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع ذخراً لي في آخرتي، وأن ينفع به طلبة العلم والباحثين، وأن يُعلمنا ما يَنفعُنا وأن يَنفعُنا بما عَلَّمنا، وصلِّ اللَّهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١)_ ينظر: التفسير والمفسرون: لمحمد السيد، (٢٥١/١).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١- **آثار البلاد وأخبار العباد:** لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر_ بيروت: ٢٠١٩م.

٢- **الاربعين في أصول الدين:** لفخر الدين الرازي ٦٠٦هـ، مكتبة الكليات الازهرية الطبعة الاولى القاهرة مصر: ١٩٨٦م.

٣- **أساس التقديس:** للإمام فخرالدين الرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤- **الأعلام:** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى: ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر: أيار/مايو ٢٠٠٢م.

٥- **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي_ بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٧- **التفسير الكبير:** للإمام محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخرالدين، خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي_ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٨- **التفسير ورجاله:** للشيخ محمد الفاضل بن عاشور، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية_ القاهرة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٩- **ديوان ابن عنين:** لشرف الدين أبي المحاسن محمد بن ناصر الأنصاري الدمشقي، تحقيق: خليل مَردم بك، دار صادر_ بيروت، الطبعة الثانية.

١٠-**الرازي مفسراً:** أصل الكتاب أطروحة دكتوراه: للدكتور محسن عبد الحميد، كلية الآداب_ جامعة بغداد دار الحرية للطباعة، الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١١-**سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٢-**شذرات الذهب:** لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، واخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق_ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٣-**طبقات الشافعية:** للسبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الطناحي، الطبعة الثانية دار الهجرة: ١٩٩٢م.

١٤-**طبقات المفسرين:** للإمام السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٥-**طبقات المفسرين:** للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة بعابدين، الطبعة الأولى: ١٩٧٢م.

١٦-**عوامل مؤثرة في اتجاهات التفسير:** للباحث: محمود ناصر، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٢م المجلد ١٣/ العدد١/ جامعة تكريت.

١٧-**عيون الأنباء في طبقات الأطباء:** أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين أبو العباس ابن أبي أصيبعة، (المتوفى: ٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة_ بيروت.

١٨-**فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية:** محمد صالح الزركان، دار الفكر، بيروت– لبنان الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٩-**الكامل في التاريخ:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (المتوفى:٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٠-**كشف الظنون عن أسامي الفنون:** الحاج خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ٢٠٠٨م.

٢١-**المحصول في علم أصول الفقه:** للإمام الرازي، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٢٢-**المختصر في أخبار البشر:** لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، المتوفى: ٧٣٢هـ، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

٢٣-**مرآة الجنان وعبرة اليقظان:** لليافعي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٣٣٨هـ.

٢٤-**المطالب العالية من العلم الالهي:** للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السَّقا دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٥-**معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر_ بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٥م.

٢٦-**المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تأليف: مجموعة من العلماء، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٧-**مناقب الإمام الشافعي:** للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية_ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٨-**الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (المتوفى:٧٦٤هـ)، المطبعة الهاشمية، دمشق: ١٩٥٩م.

٢٩-**والتفسير والمفسرون:** للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، المتوفى:١٣٩٨هـ، الناشر: مكتبة وهبة مصر_ القاهرة،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٠-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي،(المتوفى:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر_ بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

Sources and references

The Holy Quran

1-Shafi'i Classes: by Al-Subki, edited by: Abdel Fattah Muhammad Al-Tanahi, second edition, Dar Al-Hijra: 1992 AD.

2-Nuggets of Gold: by Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah, edited by: Mahmoud al-Arna'ut, and his hadiths were narrated by: Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus_Beirut, first edition: 1406 AH/1986 AD.

3-The Basis of Sanctification: by Imam Fakhr al-Din al-Razi, edited by: Dr. Ahmed Hegazy al-Saqqa, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1406 AH/1986 AD.

4-The High Demands of Divine Knowledge: by Imam Fakhr al-Din al-Razi, edited by: Dr. Ahmed Hijazi al-Saqqa, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition: 1407 AH/1987 AD.

5-Al-Tafsir Al-Kabir: By Imam Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi Fakhr Al-Din, Khatib Al-Ray (died: 606 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, third edition: 1420 AH / 1999 AD.

6-Uyun al-Anba fi Layyat al-Doctors: Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Khazraji, Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ibn Abi Usaibah, (deceased: 668 AH), edited by: Dr. Nizar Reda, publisher: Al-Hayat Library House, Beirut.

7-Biographies of Noble Figures: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, (deceased: 748 AH), edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, publisher: Al-Resala Foundation, third edition: 1405 AH/1985 AD.

8-Deaths of notables and news of the sons of the time: Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki, (deceased: 681 AH), edited by: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader_Beirut, first edition: 1415 AH/1994 AD.

9-Al-Tafsir and its Men: by Sheikh Muhammad Al-Fadil bin Ashour, publisher: Islamic Research Academy - Cairo 1390 AH/1970 AD.

10-And the interpretation and the interpreters: by Dr. Muhammad Al-Sayyid Hussein Al-Dhahabi, who died: 1398 AH, publisher: Wahba Misr Library - Cairo, 1421 AH / 2000 AD.

11-Al-Razi interpreting: The origin of the book. Doctoral thesis: by Dr. Mohsen Abdel Hamid, College of Arts, University of Baghdad, Al-Hurriya Printing House, first edition: 1394 AH/1974 AD.
12-The Forty in the Fundamentals of Religion: by Fakhr al-Din al-Razi, 606 AH, Al-Azhar Colleges Library, first edition, Cairo, Egypt: 1986 AD.
13-Factors affecting interpretation trends: by researcher: Mahmoud Nasser, Islamic Sciences Journal, 2022 AD, Volume 13/Issue 1/Takrbat University.
14-Mu'jam al-Buldan: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (deceased: 626 AH), publisher: Dar Sader_Beirut, second edition: 1995 AD.
15-The history of Islam and the deaths of celebrities and notables: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), edited by: Omar Abdul Salam al-Tadmuri, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition: 1413 AH/1993 AD.
16-Layers of Interpreters: by Imam al-Suyuti, edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, first edition: 1396 AH/1976 AD.
17-Diwan Ibn Anin: by Sharaf al-Din Abi al-Mahasin Muhammad bin Nasser al-Ansari al-Dimashqi, edited by: Khalil Mardam Bey, Dar Sader_Beirut, second edition.
18-Antiquities of the Country and News of the People: by Zakaria bin Muhammad al-Qazwini, Dar Sader, Beirut: 2019 AD.
19-Mirror of the Jinan and the Lesson of the Yaqdhan: by Al-Yafi'i, Encyclopaedia Nizamia, Hyderabad, 1338 AH.
20-Al-Kamil in History: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer, (deceased: 630 AH), edited by: Abdullah Al-Qadi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut Lebanon, second edition: 1415 AH/1994 AD.
21-The Intermediate Dictionary: Arabic Language Academy in Cairo, written by: a group of scholars, publisher: Al-Shorouk International Library, fourth edition: 1425 AH/2004 AD.
22-Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr: by Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Ali, who died: 732 AH, publisher: Al-Husseiniyah Egyptian Press, first edition.
23-Revealing suspicions about the names of the arts: Hajj Khalifa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2008 AD.
24-The Beginning and the End: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, who died: 774 AH. Verified by: Ali Shiri, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut, first edition: 1408 AH / 1988 AD.
25-Al-Mahsool fi Usul al-Fiqh: by Imam al-Razi, study and investigation: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Al-Resala Foundation, Lebanon, third edition: 1418 AH / 1997 AD.
26-Fakhr al-Din al-Razi and his theological and philosophical views: Muhammad Saleh al-Zarkan, Dar al-Fikr, Beirut-Lebanon, first edition: 1383 AH/1963 AD.

27-Virtues of Imam al-Shafi'i: by Imam Fakhr al-Din al-Razi, edited by: Dr. Ahmed Hijazi al-Saqqa, publisher: Al-Azhar Colleges Library - Cairo, first edition: 1406 AH/1986 AD.
28-Al-A'lam: by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli Al-Dimashqi, who died: 1396 AH, Dar Al-Ilm Lil-Millain, fifteenth edition: May 2002 AD.
29-Al-Wafi bi al-Wafiyat: Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah al-Safadi, (deceased: 764 AH), The Hashemite Press, Damascus: 1959 AD.
30-Classes of Interpreters: by Al-Daoudi, edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library in Abdeen, first edition: 1972 AD.